لايصح التعليق باقسام الانشاء لان القديم لازمان له لاحالا ولاغيره
بل هو سابق على الزمان وأنه لايمنع التعليق بكا بنا مع بقاء اذا على الا
ستقبال بدليل مجيء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صايدا به
غدا مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال المعنى مريدا
به الصيد كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلوة باردتم مسئلة في ناصب اذا مذهبان
احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان
وقول ابي البقا انه مردود بان المضاف اليه لايعمل في المضاف غير وارد لان
اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله: استغن ما
اغناك ربك بالغنى: واذا تصبك خصاصة فتجمل: والثاني ما في جوابها
من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور احدها ان الشرط
والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان
واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله
والثاني انه ممتنع في قول زهير: بدالي اني لست مدرك ما مضى: ولا سابقا
شيئا اذا كان جائيا: لان الجواب محذوف وتقديره فلا اسبقه ولا
يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشيء انما يسبق قبل مجيئه
وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها
وهو سابق واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها
اما خبر كان او نفسي كان ان قلنا بدلالتها على الحدث الثالث انه يلزمهم
في اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين

وذلك

٤٣

وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لايقع بتمامه في زمنين وقصدا
اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول
الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق
وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الاخر نحو اتيك يوم
الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم سحر برفع الاول ونصب الثاني
نص عليه سيبويه وانشد الفرزدق: متى ترده يوما سفار تجد بها: اديهم
يرمي المستجيز المعورا فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف
الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون بدلا من اقترانه اذا ويمتنع ان
يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل ترده من معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف
ثان لترد والرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني
اكرمك وكل منهما لايعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة
كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل
الموصوف وتخريج بعضهم هذه الاية على ان اذا مبتدأ وما بعد الفاء خبر
لايصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة
الفاء في خبر المبتدأ لان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد ان تخرج على
حذف الجواب مدلولا عليه بعسير اي عسر الامر واما قول ابي البقاء انه يكون
مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لاداته الى اتحاد السبب والمسبب
وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله

Copyright © King Saud University